Quarterly Research Journal "Al-Qudwah", Volume 02, Issue 04, Oct-Dec 2024

AL-QUDWAH

ISSN(P): 2959-2062 / ISSN(E): 2959-2054

https://al-qudwah.com

منهج العلامة محمد يوسف الكاندهلويؒ عند تحقيق الرواة ودراسة الأسانيد في كتابه "أماني الأحبار في شرح معاني الآثار"

The approach of the Maulana Muhammad Yusuf Kandhalvi "May God have mersy on him", in investigating the Ruwat and studying the Asanid (chains of transmission) in his book "Amaani-ul-Ahbar fi Sharh Ma'ani al-Asar"

ABSTRACT

Since ancient times, Islamic scholars have produced some of the most distinguished research and writings on hadith and the science of hadith. Among these significant works is Imam Abu Ja'far al-Tahawi's Sharh Ma'ani al-Asar, in which he elaborated on both hadith and Islamic jurisprudence. Numerous scholars have written commentaries on this book in various languages. One such commentary was authored by the renowned Islamic scholar and preacher, Maulana Muhammad Yusuf Kandhalvi, in more recent history. His work, titled Amaani-ul-Ahbar fi Sharh Ma'ani al-Athar, is an important contribution to the field. In this book, Maulana Kandhalvi meticulously explains the hadith texts and evidences mentioned by Imam al-Tahawi, providing clarity and depth. While conducting his research, Maulana Kandhalvi adhered to his own unique methodology (manhaj), which is critical to understanding his approach. This manhaj requires explanation, and it is essential to elucidate the texts to make this book more accessible to students and scholars alike. Therefore, this article seeks to clarify Maulana Muhammad Yusuf Kandhalvi's research, particularly his use of Al-Asanid (chains of transmission), to facilitate a deeper understanding of his commentary.

Keywords: *Amaani-ul-Ahbar fi Sharh Ma'ani al-Asar, Maulana Muhammad Yusuf Kandhalvi, Tehqiq ur-Ruwat, Derasat al-Asanid.*

Correspondence Author:
Shams Ur Rahman*PhD Scholar, Dept. of Quran-o-Sunnah, University of Karachi.*

AUTHORS

Shams Ur Rahman*
PhD Scholar, Dept. of Quran-o-Sunnah, University of Karachi:
shamsurrahman052@gmail.com

Najeeb Ullah
PhD Scholar & Teaching Assistant, Dept. of Islamic Learning University of Karachi:
najeebkhan844@gmail.com

Date of Submission: 17-10-2024
Acceptance: 09-11-2024
Publishing: 15-11-2024

Web: https://al-qudwah.com/
OJS: https://al-qudwah.com/index.php/aqrj/user/register
e-mail: editor@al-qudwah.com

التمهيد:

صنف كثير من العلماء في الحديث وشروحه كتبا كثيرة، منها كتاب "شرح معاني الآثار" للعلامة أبي جعفر الطحاويؒ ، ويسميه الناس في ديارنا "بالطحاوي الشريف"، هذا كتاب عظيم جمع المصنف فيه الأحاديث النبوي والآثار، وجاء بدلائل الفقهية، فهو جامع بين الحديث والفقه. قد قام في القديم والحديث بعض العلماء بشرح هذا الكتاب في لغات شتى من العربية والأردوية وغيرهما، حتى جاء العلامة مولانا محمد يوسف الكاندهلويؒ، وبدأ بشرحه، وقد فصل كلامه في شرحه وتوضيح مشكلاته حتى وصلت ضخامة الكتاب إلى أربعة مجلدات ضخمة، لكنه لم يستوعب، فارتحل إلى جوار رحمة ربه تعالى قبل أن يكمله.

نبين منهج تحقيق الاسناد ودراستها في"أماني الأحبار في شرح معاني الآثار" للعلامة مولانا محمد يوسف الكاندهلويؒ ونبذة من حياته في السطور الآتية؛ ليطلع القاري على منهجه وطريق تحقيقه للاسناد ويستفيد عندما يطالعه ويراجعه.

سيرة العلامة مولانا محمد يوسف الكاندهلويؒ[1]:

اسمه ونسبه:

كان اسمه محمد يوسف، واسم والده مولانا محمد إلياس، وسلسلة نسبه من جانب الوالد: مولانا محمد يوسفؒ بن مولانا محمد إلياسؒ بن مولانا محمد إسماعيلؒ بن الشيخ غلام حسينؒ بن الحكيم كريم بخشؒ بن الحكيم غلام محي الدينؒ بن مولانا ساجدؒ، بن مولانا محمد فيضؒ، بن مولانا الحكيم محمد شريفؒ، بن مولانا الحكيم محمد اشرفؒ، بن الشيخ جمال محمد شاهؒ، بن الشيخ نور محمدؒ، بن الشيخ بهاء الدين شاهؒ، بن مولانا الشيخ محمدؒ بن الشيخ محمد فاضلؒ، بن الشيخ قطب شاهؒ .

وسلسة نسبه من جانب الأم: الوالدة الماجدةؒ بنت المولوي رؤف الحسنؒ بن مولانا ضياء الحسنؒ، بن مولانا نورالحسنؒ، بن مولانا أبو الحسنؒ، بن المفتي إلهي بخشؒ، بن مولانا شيخ الإسلامؒ، بن الحكيم قطب الدينؒ، بن الحكيم عبد القادرؒ، بن الحكيم محمد شريفؒ، بن مولانا الحكيم محمد أشرفؒ...الخ. وتجمع سلسلة نسبه من جانب الوالد ومن جانب الأم على مولانا الحكيم محمد شريفؒ.

هذه الأسرة المباركة من أُسر ذات فضل وكمال من شيوخ الصديقي في الكاندهلة وجهنجهانة التي اشتهرت في أطراف البلد وجوانبه لأجل نسبها العالي، وامتيازها الدنيوية وجاهةً وعلمًا وفضلًا، كما هي مشهورة من حيث التدين، والزهادة، والورع.[2]

ولادته:

ولد مولانا محمد يوسفؒ في الكاندهلة في خمس وعشرين من جمادي الأولى سنة وخمس وثلاثين و أربع مائة بعد ألف المطابق لعشرين مارس سنة سبع عشرة وتسع مائة بعد ألف(25جمادي الأولى 1335هـ -20 مارس 1917ء يوم الأربعاء)، وكان والده مولانا محمد إلياسؒ آنذاك مدرسا بمدرسة مطاهر العلوم في سهارنفور.

[1] ثاني، سيد محمد حسني، سوانح يوسف، الناشر: فيروز الدين، تاريخ الطباعة: رجب، 1398هـ، جون 1978م، ص: 166

[2] أيضا، 166، 167

نشأته العلمية:

ترعرع في أسرة علمية وذات فضل وكمال، فبسبب تلك الكمالات الأسرية طفق يشرع في تحصيل العلوم الإسلامية، وقد حفظ القرآن عند ما كان ابن عشر سنة، وحفظ القرآن عند الحافظ الإمام خان الميواتي.

علمه القاري معين الدين ؒ التجويد ، وبعد حفظ القرآن عندما كان ابن إحدى عشر سنة بدأ بقراءة العربية من والده مولانا محمد الياسؒ بمدرسة كاشف العلوم في حي نظام الدينؒ، قرأ قبل كل شيئ "ميزان الصرف"، وأنهاه في عشرين يوما، ثم قرأ "منشعب"، ثم "صرف مير"، ثم قرأ "بنج جنج" من أستاذ آخر، ثم درسه مولانا محمد إلياس بنفسه على منهجه الخاص، فدرسه "نحومير"، ثم "القصيدة البردة"، و"القصيدة البانت سعاد" ، ثم بعد ذلك درسه مجموعة أربعين حديثا، وهي تشتمل على أربعين للشاه ولي الله ؒ وأربعين لملا الجاميؒ، وأربعين للقاضي ثناء الله باني بتيؒ. وقد ساهم في تعليمه الابتدائي مولوي منير الدينؒ، ودرسه كتبا عديدة.[3]

قراءة كتب المتوسطات:

درس الكتب الفقهية إلى كنز الدقائق من الحافظ مقبول حسن الجنجوهيؒ، ودرس الهداية أولين من مولانا زكريا القدوسي الجنجوهي في مدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور، ودرس المشكاة من والده مولانا محمد إلياسؒ، وجلالين من مولانا إحتشام الحسن الكاندهلويؒ في حي نظام الدينؒ، و من هذا الوقت بدأ بتحقيق الرواة من الصحابة والتابعين.[4]

تكميل الحديث:

في سنة 1354ھ شرع في قراءة كتب الحديث بجامعة مظاهر العلوم بسهارنفور، وقراء صحيح البخاري على الشيخ الحافظ عبد اللطيفؒ، وصحيح مسلم على العلامة منظور أحمد خان ؒ وسنن الترمذي على الشيخ عبد الرحمن الكيمبل بوريؒ، وسنن أبي داود على الشيخ محمد زكرياؒ شيخ الحديث بجامعة مظاهر العلوم بسهارنفور.

بدأ قرائته لهذه الكتب الأربعة من الأحاديث في جامعه مظاهر العلوم بسهارنفور لكنه لم يكمل سنة كاملة مع أن قراءة هذه الكتب تكمل في سنة واحدة في ديار الهند؛ لأنه ؒ في آخر سنة مرض حتى انتقل من سهارنفور إلي حي نظام الدين، فأكمل قراة الحصة الباقية من هذه الكتب الأربعة مع الكتابين الباقيين من صحاح الستة أي سنن ابن ماجه وسنن النسائي على والده الموقر الشيخ محمد إلياسؒ، كما قرأ شرح معاني الآثار ومستدرك على الصحيحين للحاكم أيضا على والده. وكان معه في طوال هذه المدة الشيخ إنعام الحسنؒ أيضا، وقد صرح على مرافقته هو بنفسه.[5]

الذوق العلمي والتصنيفي:

رزقه الله تعالى الذوق العلمي من طفوليته وبداية عمره، وما كان مثل أولاد الآخرين الذين كانوا يضيعون أوقاتهم في اللعب، بل كان يصحب كل وقت كتابا ما. لما شرع كتب الفقه والحديث كان يشتغل بمطالعة قصص الصحابة حول تضحياتهم في سبيل الله.

ولما بدأ بقراءة كتب الفقه والحديث، فاشتغل بهذا العلم المبارك غاية الاشتغال، وما كان يرى في حصة من النهار فارغا، بل كان حاملا لكتاب ما، وماكان يحب عملا يصده عن الاشتغال بالعلم ومطالعة الكتب، فلأجل ذلك ما كان يرغب في حركة والده ؒ حول رحلات دعوية التي تسمى بجماعة الدعوة والتبليغ.

---

[3] أيضا ، ص: 178

[4] أيضا ، ص: 179

[5] أيضا ، ص: 179، 180

بيعته:

ما بايع الشيخ العلامة محمد يوسف الكاندهلويؒ على يد أحد مع أن تلك الديار كانت مشحونة بالأولياء الصادقين، كما كان والده أيضا مربيا جليلا لكثير من الناس، وكان مرجعا للخلائق، لكنه لم يلتفت إلى مثل هذه الأمور من بيعة الصوفية والطريقة لأجل اشتغاله في مطالعة الكتب وتعليقاته عليها حتى نبهه عليه شيخه الشيخ محمد زكريا الكاندهلويؒ وتوجه والده أيضا إلى هذا الأمر بأن المبايعة على يد شيخ كامل أيضا أمر مهم، فبعد ذلك بايع على يد والده الشيخ محمد إلياسؒ.[6]

رحلاته الدعوية:

إنه ما كان يرغب في رحالات دعوية لأجل انشغاله في مطالعة الكتب، لكن والده الشيخ محمد إلياسؒ كان يريد أن يتوجه ابنه أيضا إلي حركته المسمي بالتبليغ. فحاول أن يخطب أمام الناس فأول خطبة التي ألقاها أمام الناس عند وجود والده في قرية "نوح"، وقد خطب هنا خطبة جيدة، وبين فيها أحوال الصحابة وقصصهم ثم انتقل في خطبته إلى طراز الدعوة، وكان والده أيضا يسمع هذه الخطبة وكان يفرح بها فرحا شديدا.[7] ثم خطب بعد هذه الخطبة في "كنسالي"، ثم خطب في الاجتماع الذي انعقد في قرية من قرى الميوات التي تسمى بـ"خيرتل راجستان"، وهذا الاجتماع كان في سنة 1941م. بعد هذه الخطبات حول الدعوة خرج في رحالات دعوية إلى مدة أربعين يوما، ومضى هذه المدة بجهد ومشقة في منطقة ميوات.

لأجل امتثال أمر والده الشيخ محمد إلياسؒ(المؤسس للجماعة التي تسمى بالدعوة والتلبيغ) خرج لمدة أربعين يوما في رحلة دعوية إلى مدينة كراتشي وسنده أيضا، وهذه الرحلة كانت في سنة 1943م. وكذلك خرج في سفر إلى موضع يسمى بـ "كهات ميكا"، وذكر الشيخ أبو الحسن علي الندويؒ أيضا أنه سافر إلى ذلك الموضع[8]، وهذا السفر كان مفيدا جدا له وللناس من هذه المنطقة، كما أفاد الناس من حيث الدين في هذا السفر فقد استفاد هو بنفسه أيضا، وتحصل على غاية التسكين الروحاني، وكان هذا السفر في أيام مرض والده الشيخ مولانا محمد إلياسؒ.[9]

نيابته لجماعة التبليغ:

لما مرض الشيخ مولانا محمد إلياسؒ واشتد مرضه، فكان يتفكر كل واحد من العلماء في نيابة الشيخ محمد إلياسؒ وأخذ زمام حركته الدعوية، ومن أعظم المتفكرين في هذه المسئلة الشيخ عبد القادر رائے بوريؒ وشيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلويؒ، والشيخ مولانا السيد ابو الحسن على الندويؒ، ومولانا ظفر أحمد العثمانيؒ والحافظ فخر الدينؒ. وكان بينهم شيئا من الاختلاف حول النيابة ، فبعضهم كانوا يقولون: أن يكون الشيخ محمد زكرياؒ نائبا له، لكن بعضهم كانوا مصرون بأن يكون ابنه الشيخ محمد يوسف الكاندهلويؒ نائبا له ، وفي الآخير الشيخ محمد إلياسؒ قدم بنفسه بعض الأسماء من رفقائه لأن ينتخب منهم أحدا لنيابة حركته، فاجتمع الآراء على ابنه الشيخ محمد يوسف الكاندهلويؒ، وكان تعيينه للنيابة قبل موت الشيخ محمد إلياس بيومين، وموت الشيخ محمد الياسؒ كان في 21 رجب المرجب سنة 1363هـ. ذكر قصة نيابتهؒ في مجلة الفرقان أيضا.[10]

---

[6] أيضا ، ص: 190، 191

[7] أيضا ، ص: 192

[8] الندوي، السيد أبو الحسن علي، مولانا محمد الياس اور ان كي ديني دعوت، اشاعت: 2009م، طيب پبلشرز، لاہور، ص: 112

[9] سوانح يوسف، ص: 198

[10] النعماني منظور احمد، مولانا، الفرقان، الناشر: ناظم كتب خانه الفرقان –لكنو، تاريخ النشر: فروری 1978ء، ص: 21، 22

إسهاماته في نشر الدين:

وللشيخ محمد يوسف الكاندهلويؒ خدمات عالية في نشر العلوم الدينية باللسان والقلم، كما كان يشتغل بنشر الدين في رحلات دعوية في عامة الناس، كان مكبا بتحقيقات عالية حول مباحث علمية ليستفيد منها العلماء والمحققون والدارسون، وأعماله علمية يرى في كتبه مثل"حياة الصحابة" الذي طبع باللغة الأردوية والعربية وغيرهما، وكذلك له كتاب آخر انتخب فيه الأحاديث المباركة حول موضوعات شتى مثل كلمة التوحيد، والصلاة، والعلم والذكر، و تكريم المسلم، والإخلاص في النية والدعوة إلى الله، قد رتب هذا الكتاب وترجمه إلى الأردوية الشيخ محمد سعد الكاندهولوي حفظه الله، ومن أهم مؤلفات الشيخ محمد يوسف الكاندهلويؒ " أماني الأحبار في شرح معاني الآثار" الذي نحن في صدد توضيح منهجه عند تحقيق الرواة في هذا المقالة الوجيزة.

قد أثنى عليه كبار العلماء من حيث أعماله الدينية، منهم العلامة أبو الحسن علي الندويؒ[11]، والشيخ منظور أحمد النعمانيؒ[12]، والمفتي محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى وغيرهم[13].

أماني الأحبار في شرح معاني الآثار:

كتب المصنفؒ في بداية الكتاب مقدمة مفصلة طويلة الى غاية التطويل، وتشتمل هذه المقدمة على البابين، الباب الأول في المصنف (بالكسر) والمصنف (بالفتح)، والباب الثاني فيما يتعلق بالمؤلف وشرحه، كما ذكر في البداية بعض الرقوم والرموز، ووضع فهرس أسماء الرجال في المجلد الأول من "أماني الأحبار في شرح معاني الآثار".

ذكر الشارحؒ في الباب الأول الفوائد العلمية ووضع لكل فائدة رقما، فبدأ من الفائدة الأولى حتى وصل إلى الفائدة السادسة عشرة، وذكر في الباب الثاني الفائدتان.

فالفائدة الأولى من الباب الأول في اسم المصنف ونسبه ووطنه، والفائدة الثانية في ولادته ووفاته، والفائدة الثالثة في زمن طلبه العلم وذكر الأقايل المختلفة في سبب انتقاله من مذهب الشافعية إلى الحنفية، والفائدة الرابعة في حال العلم بمصر في زمنه، والفائدة الخامسة في رحلته العلمية، والفائدة السادسة في مشايخه وتلامذته وأطنب في هذه الفائدة حتى وصلها إلى خمسة أنواع، والفائدة السابعة في معاصرة الإمام الطحاوي للائمة الستة، والفائدة الثامنة في ثناء العلماء على الإمام الطحاويؒ، والفائدة التاسعة في سعة دائرة الطحاويؒ عن شيوخ عصره ، والفائدة العاشرة في كلام الإمام الطحاويؒ في الجرح والتعديل، وذكر في ضمنه مقام الإمام الطحاويؒ في الجرح والتعديل، وأقواله في الرجال في كتب الجرح والتعديل، ونبذة من أقوال الإمام الطحاويؒ في الراوة في معاني الآثار ، وكلامه في الأحاديث من حيث الصناعة الحديثية، ونبذة من أقواله في الرواة في مشكل الآثار وترجيح بعض الأحاديث على بعضها، والفائدة الحادية عشرة في كلام بعض الناس في الإمام الطحاويؒ الجواب عنها قد طول الكلام فيه، والفائدة الثانية عشرة في مقام الإمام الطحاوي في الفقه والإجتهاد، وذكر طبقته بين طبقات الفقهاء، والفائدة الثالثة عشرة في سيرة الإمام الطحاويؒ من قصصه مع القضاة والحكام وما إلى ذلك، والفائدة الرابعة عشرة في مؤلفات الإمام الطحاويؒ ، والفائدة الخامسة عشرة فيما يتعلق بكتابه "شرح معاني الآثار" من ترجيحه على كتب السنن، ومزاياه، وفي من شرحه ولخصه وخرجه وصنف في أسماء رجاله، والفائدة السادسة عشرة في أسانيد الأعلام إلى الإمام الطحاويؒ .

أما الفائدة الأولى من الباب الثاني في ترجمة الشارح وسنده إلى الإمام الطحاويؒ، والفائدة الثانية من الباب الثاني فيما اهتم به في هذا الشرح.

---

[11] الندوي، السيد أبو الحسن علي، مقدمة الكتاب، حياة الصحابة، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420هـ -1999م، ج: 1، ص: 17، 18

[12] الفرقان، ص: 19- 33

[13] العثماني، محمد تقي، المفتي، شيخ الإسلام، تبصرے، الناشر: مكتبة معارف القرآن، كراتشي، ص: 85، 86

ثم طفق يشرح الكتاب من البداية شرحا مفصلًا ومن عادة الشارح أنه يهتم بذكر الملخص في بداية كل باب، ويبين في ذلك الملخص الاختلاف الذي سيذكر في ذلك الباب ودلائل الفريقين مجملا كما فعل في بداية باب سؤر الكلب[14] وغيرها من الأبواب، بعد ذلك يبين شرحا ممزوجا، ويشتمل شرحه على دراسة الأسانيد وتحقيق الرواة مع توضيح المتون الحديثية التي يستدل بها الفقهاء وذكر مذاهب الأئمة وترجيح الراجح منها.

بما يشتمل هذا الشرح على تحقيق الأمرين الرئيسين، أحدهما شرح متون الأحاديث وثانيهما تحقيق الرواة ودراسة الأسانيد، فمست الحاجة إلى أن يوضح منهج الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي ؒ في تحقيق الرواة ودراسة الأسانيد ليتيسر الإستفادة منه، ففي السطور الآتية سأتكلم عن منهج الشارح حول الأمر الثاني أعني تحقيق الرواة ودراسة الأسانيد:

منهج الشارح عند تحقيق الرواة ودراسة الأسانيد:

منهج الشارح العلامة محمد يوسف الكاندهلوي عند تحقيق الرواة ودراسة الأسانيد يتونع إلى أمور عديدة، كذكر اسم الراوي كاملا، ونسبته كما يبين سلسلة نسبه أحيانا، ويضبط اسم الراوي، ويتعين الراجح لو يكون هناك نوع من الاختلاف في الضبط، كذلك يتكلم عن توثيقه وتجريحه، ويسرد أقوال الأئمة النقاد من كتب أسماء الرجال والتاريخ.

عند مطالعة هذا الكتاب يتضح هذا الأمر أن غاية مدار الشيخ عند تحقيق أحوال الرواة ونقل أحولهم على كتاب "تهذيب التهذيب لابن حجر" لكنه في كثير من المواضع لا يصرح بالنقل عن هذا الكتاب لكني اطلعت عند الدراسة على أن معظم العبارات المشتملة على أقوال أئمة الجرح والتعديل منقولة من "تهذيب التهذيب" كما استفاد من "ميزان الاعتدال للذهبى"، و"لسان الميزان "، و "تقريب التهذيب " كلاهما لابن حجر وغيرها من كتب اسماء الرجال أيضا.

ذكر نسبة الراوي مع ذكر الاختلاف لوكان هناك اختلاف :

عند ما يذكر راويا فيذكر اسمه مع نسبته، مثلا جاء في الرواية الأولى من هذا الكتاب اسم الراوي الثاني "الحجاج بن المنهال"، فقال في ذكر نسبه:

"الحجاج بن المنهال بكسر الميم وسكون نون الأنماطي أ بو محمد السلمي، وقيل: البرساني مولاهم البصري" . [15]

فبين حول نسبة هذا الراوي قولين: الأول، أنه أنماطي، والثاني: أنه برساني، وأشار إلى أنه ليس من برساني الأصل بل مولاهم، كما وضح نسبته الكبيرة أيضا أنه بصري.

لو يكون للراوي نسبة مذكورة في السند، وتكون له نسبة أخرى أيضا، فيصرح الشارح بتلك النسبة أيضا، نحو جاء في السند الأول في حق الراوي الأول: أنه "محمد بن خزيمة بن راشد البصري"، فقال الشارح: زاد المصنفؒ في المشكل: الأسدي"، وقد عزاه إلى نفس المصنف في كتابه الآخر، لأن المراد من المشكل "مشكل الآثار للطحاوي"، وهو كتاب آخر للمصنف[16].

ضبط الأسماء مع ذكر الاختلاف لو كان هناك اختلاف :

يهتم الشارح العلامة الكاندهلويؒ على ضبط الأسماء أيضا، فمثلا قال حوال الراوية حميدة :

---

[14] الكاندهلوي، محمد يوسف، مولانا، أماني الأحبار في شرح معاني الآثار، الناشر: إداره تاليفات أشرفية، ملتان، باكستان، باب سؤر الكلب، ج: 1، ص: 79

[15] أماني الأحبار في شرح معاني الآثار، ج: 1، ص: 5(74)

[16] انظر: شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الارنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الاولي، 1415هـ، 1994م، ج: 1، ص: 104، رقم الحديث: 112

" عن حميدة بضم الحاء المهملة وفتح الميم عند رواة المؤطا إلا يحيي الليثي فقال: إنها بفتح الحاء وكسر الميم نبه عليه أبو عمر قاله الزرقاني".[17]

كأنه يخبر في تلفظ "حميدة" عن الاختلاف بين العلماء، فيقرأ هذا الاسم عند البعض بضم الحاء وفتح الميم، وعند الآخرين بفتح الحاء وكسر الميم كما صرح به العلامة الزرقاني أيضا[18].

كذلك ذكر حول راوٍ آخر[19]:

"عن كبشة بفتح الكاف والشين المعجمة بينهما موحدة ساكنة كذا ضبطها الزرقاني"[20].

ذكر أقاويل أئمة الجرح والتعديل في الراوي بالتفصيل من توثيقهم وتضعيفهم له:

ينقل الشارح ؒ أقوال أئمة الجرح والتعديل في حق الرواة من كتب الجرح والتعديل، وتتضح بتلك الأقوال أحوال الرواة من حيث القوة والضعف في الثقاهة والعدالة والحفظ والضبط والإتقان وغير ذلك، فمثلا، قال في الراوي الثاني من الرواية الأولى تحت "باب التسمية على الوضوء":

> عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار أبو عثمان البصري مولى عزره بن ثابت الأنصاري سكن بغداد من رواة الستة. قال العجلي[21]: بصري ثقة صاحب سنة، وكان علي سائل معاذ بن معاذ فجعل له عشرة آلاف دينار على أن يقف عن تعديل رجل فلايقول: عدل ولا غير عدل فأبى، وقال: لاأبطل حقا من الحقوق، وقال أحمد[22]: عفان وحبان وبهز هؤلاء المتثبتون، وقال أيضا: عفان هو في نفسي أكبر وبهز أيضا إلا أن عفان أضبط للأسامي ثم حبان، وقال يحي القطان: كان عفان أضبط القوم للحديث، وقال ابن معين: أصحاب الحديث خمسة: مالك وابن جريج والثوري وشعبة وعفان، وقال أيضا: عفان والله أثبت من أبي نعيم في حماد بن سلمة، وقال أيضا: أثبت من عبد الرحمن بن مهدي، وقال ابن سعد[23]: كان ثقة كثير الحديث ثبتا حجة، وقال ابن خراج: ثقة من خيار المسلمين، وقال ابن قانع: ثقة مامون. توفي سنة عشرين ومائتين ومولده سنة اربع وثلاثين ومائة.[24]

ففي هذه العبارة وضح جميع أنحاء حياة الراوي، فذكر كنيته، ونسبته أنه البصري مولى عزره ، وذكر مسكنه بأنه سكن بغداد، وصرح بأنه من رواة الستة، يعني استدل به أصحاب صحاح الستة ، كما صرح في الأخير على تاريخ مولده وتاريخ وفاته.

---

[17] اماني الاحبار في شرح معاني الاثار، ج: 1، ص: 5(74)

[18] الزرقانى، المصرى، محمد بن عبد الباقى بن يوسف، شرح الزرقاني على الموطأ الإمام مالك، باب الطهور للوضوء، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الاولى، 1424هـ-2003م، ج: 1، ص: 134

[19] انظر اماني الاحبار في شرح معاني الآثار، ج: ١، ص: ٦٠

[20] شرح الزرقاني على الموطأ، باب الطهور للوضوء، ج: 1، ص: 134

[21] المزى، الحافظ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، ابو الحجاج، جمال الدين، تهذيب الكمال فى اسماء الرجال، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الاولى، 1400هـ -1980م، ج: 20، ص: 164، رقم الترجمة: 3964

[22] الخطيب البغدادى، احمد بن على ابو بكر الخطيب، تاريخ بغداد وذيوله، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الاولى، 1417هـ، ج: 14، ص: 201، الرقم: 6668، وكذا في تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد معروف، ج: 20، ص: 167

[23] ابن سعد، ابو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى لابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة: الاولى، 1410هـ -1990م، ج: 7، ص: 218، رقم الترجمة: 3349

[24] أماني الأحبار في شرح معاني الآثار، باب التسمية علي الوضوء، ج: 1، ص: 120

نقل الشارح ؒ في هذه العبارة الأقوال المختلفة لأئمة الجرح والتعديل في حق هذا الراوي، فذكر أقوال التي تدل علي ثقاهته وعدالته نحو قول العجلي، وأحمد، ويحيي القطان، وابن معين، وابن سعد، وابن خراج وابن قانع، ولم يات بالأقوال التى تدل على ضعف الروي؛ لأنه ما وجد كلام الأئمة حول ضعفه.

تخريج الأحاديث:

عند ما يفرغ عن شرح ممزوج لأحاديث شرح معاني الآثار، فيبدأ بتخريج الأحاديث التي تدل على مسئلة الباب، ويبين الكتب التي وردت فيها تلك الأحاديث، فيقول: مثلا وفي الباب عن فلان عند فلان، فالمراد "عن فلان" الصحابي الذي يروي الحديث حول مسئلة الباب، والمراد من "عند فلان" المصنف الذي أورد ذلك الحديث في كتابه، ويتضح هذا الأمر من العبارة التالية:

> "وفي الباب عن ابن عمر عند ابن ماجة [25]من طريق عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات، وعن ابن عباس عند الطبراني[26] والبزار[27] كما في المجمع بلفظ إذا ولغ الكلب في الإناء غسل سبع مرات، وعن علي عند الدارقطني[28] من طريق الجارود عن إسرائيل عن أبي إسحق عن هبيرة عن علي مرفوعا إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات إحداهن بالبطحاء".[29]

ففي هذه العبارة قام الشارح بتخريج أحاديث الباب التي لم تخرج في شرح معاني الآثار، فجاء باربعة أحاديث من طرق مختلفة، وبين نوعا من الفرق في المتن أيضا.

لوتكون ألفاظ بعض الروايات موافقة للرواية المخرجة عند الطحاوي وبعضها غير موافقة فيصرح بها وياتي بذكر مصادرها الأصلية كما ذكر في موضع :

> "هكذا لفظ أبي داود[30] من طريق الأعمش عن أبي رزين وأبي صالح عن أبي هريرة[31] وهكذا أخرج البيهقي [32] من طريق أبي داود عن مسدد ومن طريق أبي العباس عن أحمد بن عبدالجبار كلاهما عن أبي معاوية عن الأعمش ثم قال: هكذا قالا عن أبي معاوية في هذا الحديث إذا قام وكذلك قاله عيسي بن يونس عن الأعمش، وأخرجه مسلم[33] عن

---

[25] ابن اماجه، القزوينى، ابو عبد الله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى، الناشر: دار الكتب العربية – فيصل عيسى البابى الحلبى، كتاب الطهارة، ج: 1، ص: 238، رقم الحديث:366

[26] الطبرانى، ابو القاسم، سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير، المعجم الكبير للطبراني، المحقق: حمدى بن عبد المجيد السلفى، دار النشر: مكتبة ابن تيمية –القاهرة، الطبعة: الثانية، ج: 3، الجزء: 9، ص: 425، رقم الحديث: 11400

[27] البزار، العتكى، ابو بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق، مسند البزار، المحققون: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبرى عبد الخالق الشافعى، الناشر: مكتبة العلوم والحكم –المدينة المنورة، الطبعة: الاولى، المبدوءة من 1988م، الى 2009م، ج: 11، ص: 109، رقم الحديث: 4839

[28] الدار قطنى، ابو الحسن على بن عمر بن احمد، سنن الدار قطني، حققه وضبط نصوصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط والآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان، الطبعة: الاولى، 1424هـ -2004م، ج: 1، ص:107، رقم الحديث: 192

[29] اماني الاحبار في شرح معاني الآثار، ج: 1، ص: 82

[30] ابو داود، السجستانى، الازدى، سليمان بن الاشعث بن اسحاق، سنن ابي داود، المحقق: محمد محى الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا –بيروت، باب في الرجل يدخل يده في الاناء قبل ان يغسلها، ج: 1، ص: 38، رقم الحديث: 103

[31] ورد في الأصل بالرسم القديم متصلا نحو ابيهريرة

[32] السنن الكبرى للبيهقي ، باب التكرار في غسل اليدين، ج: 1، ص: 75، رقم الحديث: 203

[33] مسلم بن الحجاج، ابو الحسن القشيرى النيشابورى، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقى، الناشر: دار احياء التراث العربى –بيروت، باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده المشكوك في نجاستها في الاناء، ج: 1، ص: 233، رقم الحديث: 278

أبي كريب عن أبي معاوية نحو رواية الجماعة إذا استيقظ، وكذلك رواه وكيع بن الجراح عن الأعمش انتهى مختصرا". [34]

عندما ذكر هذا لاختلاف الواقع في ألفاظ الحديث عند المصنفين الآخرين، فبين خلاصته وحاصله أيضا، فقال:

"فالحاصل أن رواية الجماعة بلفظ "استيقظ"، وبهذا اللفظ أخرجه مالك[35] والشيخان[36] والترمذي[37] وأبوداود [38] والنسائي[39] وابن ماجة[40] وغيرهم".[41]

كلامه على أسانيد الحديث:

عندما يخرج أحاديث الباب، فلو يكون فيها مجالا للكلام فلايحترز عنه، بل يبحث عن أحوال أسانيدها بحثا شافيا، كما يظهر من العبارة التالية حين ما حكم على الأحاديث السابقة بقوله: إن هذه الروايات كلها ضعيفة، فبين وجه ضعفها، وتكلم عن الرواة الذين وردوا في أسانيد تلك الأحاديث المتعلقة بالباب، فقال:

أما حديث ابن عمر ففي اسناده عبد الله بن عمر بن حفص العدوي وهو وإن أثنى عليه أحمد، ووثقه ابن معين وغيره لكن ضعفه علي بن المديني والنسائي، وقال صالح جزرة: لين مختلط الحديث، وقال ابن حبان: كان ممن غلب عليه الصلاح حتى غفل عن الضبط فاستحق الترك وقال البخاري: ذاهب لا أروي عنه شيئا، وقال الحاكم: ليس بالقوي عندهم، وأما حديث ابن عباس فقال الهيثمي: فيه إبراهيم بن إسمعيل بن أبي حبيبة وثقه أحمد واختلف في الاحتجاج به قلت: وإبراهيم هذا قال فيه البخاري: منكر الحديث، وقال أبوحاتم: ليس بالقوي يكتب حديثه ولا يحتج به منكر الحديث، وقال النسائي: ضعيف، وقال الدارقطني: متروك، وأما حديث علي ففي اسناده الجارود قال الدارقطني: هو ابن أبي يزيد متروك قتل، وهكذا قال النسائي كما في اللسان[42] والميزان[43]، وكذبه

---

[34] اماني الاحبار في شرح معاني الآثار، ج: 1، ص: 83

[35] مالک بن انس، الامام، الاصبحی المدنی، موطاء الامام مالك، المحقق: محمد مصطفی الاعظمی، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للاعمال الخيرية والانسانية – ابو ظهبی –الامارات، الطبعة: الاولی، 1425ھ -2004م، وضوء النائم اذا قام الي الصلاة، ج: 2، ص: 27، رقم الحديث: 54

[36] انظر: صحيح البخاري، باب الاستجمار وترا، ج: 1، ص: 44، رقم الحديث: 162، وكذا في صحيح مسلم، باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده المشكوك في نجاستها في الاناء، ج: 1، ص: 233، رقم الحديث: 278

[37] الترمذی، ابو عيسی، محمد بن عيسی، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: احمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقی، وابراهيم عطوة، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفی البابی الحلبی –مصر، الطبعة: الثانية، 1395ھ -1975م، باب اذا استيقظ احدكم من منامه فلا يغمس يده في الاناء حتي يغسله، ج: 1، ص: 36، رقم الحديث: 24

[38] سنن ابي داود، باب في الرجل يدخل يده في الاناء قبل ان يغسلها، ج: 1، ص: 38، رقم الحديث: 105

[39] النسائی، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علی الخرسانی، سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح ابوغدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الاسلامية –حلب، الطبعة: الثانية، 1406ھ -1986م، الوضوء من النوم، ج: 1، ص: 99، رقم الحديث: 161

[40] سنن ابن ماجة، كتاب الطهارة، باب الرجل يستيقظ من منامه، هل يدخل يده في الاناء قبل ان يغسلها، ج: 1، ص: 254، رقم الحديث: 393

[41] اماني الاحبار في شرح معاني الآثار، ج: 1، ص: 84

[42] ابن حجر، العسقلانی، احمد بن علی بن محمد، ابو الفضل، لسان الميزان، المحقق: عبد الفتاح ابو غدة، الناشر: دار البشائر الاسلامية، الطبعة: الاولی، 2002م، ج: 2، ص: 410، 411، رقم الترجمة: 1748

[43] الذهبی، شمس الدين، ابو عبد الله محمد بن احمد، ميزان الاعتدال، تحقيق: علی محمد البجاوی، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت –لبنان، الطبعة: الاولی، 1382ھ -1963م، ج: 1، ص: 384، رقم الترجمة: 1428

أبو أسامة وضعفه علي وقال يحي: ليس بشيء وقال أبوحاتم: كذاب، وقال الساجي: منكر الحديث.[44]

لا يخفى على المتأمل في هذه العبارة أن الشيخ العلامة محمد يوسف الكاندهلوي ؒ كيف حقق جميع الطرق، و أورد كلام الأئمة النقاد حول الضعفاء، واستدل بتلك الأقوال على ضعف جميع الطرق، وهذه عادته في جميع المواضع عندما يجد شيئا من كلام النقاد فيأتي به بكل إنصاف ولا يحترز عنه.

ذكر اختلاف النسخ:

لويكون هناك نوع من الاختلاف في نسخ شرح معاني الآثار للإمام الطحاويؒ، فيبين ذلك الاختلاف أيضا، وهذه الاختلافات جميعها واقعة بين النسخة الموجودة عند الشارح ونسخة العيني، نسخة الشارح لعلها النسخة التي متداولة في ديار الهند، أما نسخة العيني فلم أطلع عليها حتى الآن، لكن العلامة العينيؒ قام برعاية نسخته عند شرحه لهذا الكتاب الذي يسمى بـ"مباني الأحبار في شرح معاني الآثار"، وراعينا عند تخريج اختلاف النسخ هذا الشرح للعيني، أي: "مباني الأحبار في شرح معاني الآثار"، و يتضح اختلاف هذه النسخ من الأنموذج الآتي حيث ذكر الشارح اختلاف النسخ عند ذكر اسم راوٍ فقال:

"عن محمد عن عمرو كذا في الأصل والصواب ما في نسخة العيني[45] محمد بن عمرو، هو ابن علقة بن وقاص الليثي أبو عبد الله."[46]

كأن الشارح يشير إلى أن الواقع في النسخة المتداولة راويان، وهما "محمد" و "عمرو"، وأحدهما يسمع من الآخر، لكن الصحيح أن هذا الراوي واحد، يعني "محمد بن عمرو"، وهذا الاختلاف وقع في كلمة "عن" بدل "بن"، فالصواب "بن" لا "عن"، وعدم إنكشاف مثل هذه الاختلافات بين النسخ تتسبب لكثير من المسائل، مثل تعيين راوٍ بدل راوٍ آخر، فبهذا يتعسر كشف حال راوٍ أصلي من حيث القوة والضعف، فيبتني على هذا مسائل لا تنحل إلا بإتيان الصحيح من بين هذه النسخ المختلفة.

فبهذا علم ان ذكر اختلاف النسخ والإتيان بما هو الصواب أيضا علم عظيم تتعلق به كثير من المسائل، وخاصة لو يكون مثل هذا الاختلاف في اسم راوٍ.

خلاصة البحث:

يتلخص من هذا البحث أن "أماني الأحبار في شرح معاني الآثار" شرح عظيم النفع،كثير الفوائد، وجامع لنكات علمية قيمة لا مفر منها لأحد من أهل العلم كما يتضح من البحث أن الشارح العلام الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي ؒ أيضا عالم رباني رزقه الله تعالى الذوق العلمي. يتجلى من هذه المقالة الوجيزة أن هذا الشرح حري بأن يعتني به عند تحقيق الرواة ودراسة الأسانيد من حيث القوة والضعف وغير ذلك.

من الأمور التي انكشفت عند البحث عن منهج تحقيق الرواة ودراسة الأسانيد في البحث العلمي هي أن الشارح يهتم بذكر نسبة الراوي ، لو يكون هناك شيئ من الاختلاف في نسبته فيصرح بما هو الراجح عنده، كما يبين سلسلة نسبه أيضا، وكذلك للشارح عناية خاصة حول ضبط أسامي الرواة أيضا. عندما يبدأ بتحقيق راوٍ ما فينقل فيه أقوال الأئمة النقاد بتمامها من حيث الجرح والتعديل، ويصرح بما هو الراجح منها، ومعظم العبارات التي تدل على جرح الرواة أو

---

[44] اماني الاحبار في شرح معاني الآثار، ج: 1، ص: 82، 83

[45] العينى، بدر الدين، أبو محمد محمود بن احمد بن موسى، الغيتابى، (المتوفى: 855هـ)، نخب الافكار فى تنقيح مبانى الاخبار فى شرح معانى الآثار، المحقق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية- قطر، الطبعة: الاولى، 1429هـ، 2008م، باب سؤر الكلب، ج: 1، ص: 180

[46] اماني الاحبار في شرح معاني الآثار، ج: 1، ص: 88

تعديلهم نقلت من "تهذيب التهذيب". من عادة الشارح أنه يعتني بإخراج الأحاديث المتعلقة بالمسئلة المبحوثة ويبسط الكلام حول تلك الأحاديث أيضا من حيث القوة والضعف، كما هو يبين اختلاف النسخ أيضا في اسماء الرواة أو غير ذلك من الأمور المهمة.

الاقتراحات:

فهذا الكتاب جدير بأن يحقق على المنهج الدولي المعاصر، ويعتنى به، ويخرج نصوصه، ويصدر في ثوب جديد؛ لأنه مطبوع غير محقق، ورسم خطه قديم، فيواجه القاري الصعوبات عند مطالعته.

مع الأسف أن هذا الكتاب غير كامل؛ لأجل انتقال الشارح ؒ إلى جوار رحمة ربه تعالى قبل أن يكمله، فبقي ناقصا، فياحبذا لو قام أحد من المحققين بتكملة هذا الكتاب؛ ليتم فائدته في جميع أبواب كتاب الإمام الطحاويؒ.